شبكة الألوكة
www.alukah.net

زوجات في مهب الريح

أ. رضا الجنيدي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

زوجات في مهب الريح

بقلم/ رضا الجنيدي

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكل مسلم ومسلمة بشرط عدم التبديل أو الإضافة أو الحذف من الكتاب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إهداء

إليكِ يا ملكة بيتكِ، وزهرة بستان عائلتكِ.

حتى يدوم الحب ويبقى الود

وتستقر الحياة بإذن الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

حياتكِ من صنع أفكارك

لماذا يُقال دوما إنَّ حياتنا من صُنع أفكارنا وليست من صُنع سلوكنا؟!

سؤال قد يفرض نفسه على البعض، وقد يتغافل عنه الكثيرون ولا يرون له أهمية بالرغم من أنه يختصر أسباب معاناة الكثيرين منَّا في جملة واحدة، ويُنير لنا عتمة هوى النفس التي لا ترضى سوى بما يروق لها.

تُعتبر أفكارنا بمثابة الجهاز العصبي الذي يُحركنا لإصدار سلوك ما، بل والإصرار عليه والتشبث به أحيانا. وحين تستقر الأفكار في النفس، وتسيطر على العقل فإنها تتحول إلى قناعات، وتظهر هذه القناعات في صورة سلوك يُشكل مجرى حياتنا وعلاقتنا بأنفسنا وبالآخرين.. لذلك كان لزاما على كل من أراد أن يغيَّرَ حياته وشكل علاقاته أن يبدأ أولا بتغيير قناعاته قبل أن يهرول لتغيير سلوكياته.

ولذلك أهديكِ عزيزتي الزوجة هذا الكتاب؛ ليكون بمثابة خطوة لوضع أفكارنا في مسارها الصحيح؛ فكم من فكرة توغلت داخل بيت كان يملؤه الحب والرحمة فهدمته ..لا لصحتها وواقعيتها ولكن لأنها سيطرت على كيان صاحبها وامتلكته، وبحبالها قيدته حتى تحكمت في قرارته وأسلوب حياته.

وما أكثر ما رأينا من نساء أصبحن بين عشية وضحاها في مهب الريح بسبب هذه الأفكار التي تلاعبت بعقولهن والتي كان مصدرها حديث النفس السلبي، أو وساوس الشيطان الخبيثة، أو النصائح المدمرة ممن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أراد بنا خيرا ولكنه ضل السبيلَ؛ فقدم نصيحة يرجو بها الخير وهي لا تحمل في طياتها إلا الشر فكانت سبباً في تدميرنا من حيث لا ندري، وكانت سبباً في هدم أواصر الحب بين الزوجين وتمزيق شتات الأسرة، أو حدوث تصدعات نفسية وإنسانية فيها على أقل تقدير.

زوجات في مهب الريح خطوة جريئة وقوية لكل زوجة قررت أن تلتزم الصدق مع الذات، والقوة في الانطلاق نحو التغيير لتضع يدها على السبب الرئيسي لمشكلاتها، ثم التعامل مع هذه المشكلات على أنها تحديات تتطلب خوض غمارها لا على أنها مصاعب تستدعي الهروب منها ودفن الرؤوس في الرمال.

هذا الكتاب هدية لكِ حتى تعودي زهرة بستان بيتك الجميل، وقرة عين زوجك، وكي تستشعري في قرارة نفسك أنكِ ملكة بالفعل، وأن حياتكِ داخل بيتكِ هي أجمل حياة. وكي لا تتخبطي في البحث عن ذاتك خلف أبواب موصدة فتصارعين لفتحها وحين تُفتح تكتشفين أنها تجرك إلى الهاوية والقاع وأنها محض وهم وسراب.

وإني لأرجو بهذا الكتاب أن يكون سببا في بداية جديدة لحياة زوجية هادئة وسعيدة بإذن الله. فلا تفرطي في وصاياه؛ فهي مجموعة لآلئ غُصتُ في أعماق الحياة الزوجية لألتقطها لي ولكِ؛ فكلنا نتعلم حين نغوص في بحر الحياة. والذكي من اعتبر من حياة من حوله، وتعلَّم من أخطائهم؛ فاحرصي على هذه الكنوز واختاري منها ما يصلح لحياتك، ولن يضرك البدء باقتناء أية لؤلؤة من هذه اللآلئ، وتجميل حياتك بها؛ فكلها درر تليق بحياة الملكات من أمثالك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة الأولى

استعيدي نفسك من جديد

النساء في علاقتهن بأزواجهن أنواع، ومهما تعددت هذه الأنواع فكلهنَّ يرغبن في جذب أزواجهنَّ إليهنَّ؛ فما من امرأة عاقلة إلا وتسعى لذلك قدر استطاعتها، ولكن قد تسعى المرأة لذلك بكل ما أوتيت من قوة، وفي النهاية تجد زوجها وقد تباعدت مشاعرهُ عنها، وضعف الحبُ في قلبه، وخبا نورُ المودةِ لديه، وقد تموت الرحمة كذلك؛ فيصبح بمرور الوقت فظاغليظ القلب بعد أن كان مثالا للرحمة والحنان!

يحدث كل ذلك بمرور الوقت لتجد الزوجة نفسها في حيرة من أمرها فهي لا تعرف سببا لكل ذلك؛ فهي التي أحاطت زوجها بعنايتها، وتركت كل شيء من أجله، وجعلته محور حياتها الأوحد.. صارت تدور في فلكه فلا يرضيها إلا ما يرضيه، ولا يسعدها إلا ما يسعده، فلم تعد تشعر بحياتها وسعادتها إلا وهو إلى جوارها.

إن غاب عنها قليلا غابت عنها راحة البال، وإن انشغل عنها في عمل أو مع قريب أو صديق انشغل عقلها وقلبها ولم تقو على ممارسة حياتها بشكل طبيعي.. عاشت لأجله فقط؛ فنست الأهل والأحباب، ودفنت كل اهتماماتها في هوة سحيقة. ورغم كل ذلك ها هو ينأى بقلبه عنها، ولا يعبأ بلهيب مشاعرها، وكأنها تعيش مع رجل قلبه من جليد!

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أتدرين لماذا حدث كل هذا أيتها الزوجة الطيبة؟

لأنك محوتِ كل اهتماماتك من قاموس حياتكِ فأصبحتْ حياتكِ فارغة إلا منه هو.

أصبحتِ تستمدين ثقتك بنفسكِ منه ..سعادتك.. رضاك عن شكلك وشكل جسدك، وعنك كإمرأة وإنسان.

أصبح رضاه هو شاغلك الشاغل فلم يعد لديك ما تفعلينه غير ذلك، فأصبح ذلك الحب سجنا يُحاصره، وقيودا تُكبّله، وهواء مسموما يخنقه؛ فنأت مشاعره عنك، فإذا بك تشتكين، وتبكين على حالك الذي وصلتِ إليه؟

رفقا بنفسك حبيبتي، ورفقا به.

عودي إلى حياتك الحقيقية قليلا..استعيدي نفسك من جديد.. واعلمي أنكِ الآن في حالة ضعف ووهن شديدين.. أنت بحاجة إلى بعض الثقة بالنفس.. ثقة تجعلك تهتمين بذاتك من أجل نفسك أنت، و لاتجعلك تتعلقين بزوجك تعلق الطفل الرضيع بأمه والذي يخشى أن تغيب عنه ولو للحظات.

عليكِ أن تستجمعي قوى نفسكِ، وأن تجددي حياتك إذا أردتِ الخروج من هذا المستنقع الذي وضعتِ نفسكِ فيه.

ابحثى عن اهتماماتك السابقة، ومارسي هواية كنتِ شغوفة بها من قبل.. تعلمي شيئا جديدا.

ابحثى عن صديقة مقربة.. التقي بها .. تحدثي معها حديثا لا تكتنفه الشكوى.. تحدثا معا ولا تجعلا الأزواج محور حديثكما.. أقضيا معا وقتا لطيفا. ومفيدا وممتعا.

اقرأي، واقرأى، واقرأى؛ فالقراءة تأخذكِ إلى عالم آخر مملوء بالمعرفة والحياة، وتملأ عقلك فتمنحه طاقة إيجابية تبعده عن حالة التوحد والاندماج في الآخرين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دعي زوجك يعيش حياة طبيعية دون أن تخنقيه بحبك.. دعيه يلتقي بأصدقائه دون أن تشتكي وتنغصي عليه يومه لأنه تركَكِ وحدك، واستمتعي أنت كذلك بوقتك بعيدا عنه.

أطيعيه وأحبيه لكن دون أن تخنقيه أو تخنقي نفسك.

اكتشفي نفسك من جديد دون أن تغضبيه، أو تتحديه، أو تتحولي إلى أسد يريد أن يثأر للضعف الذي نال منه.. بل كوني حمامة وديعة، يملؤها الذكاء والحيوية والتجدد.

تحرري من القيود التي كبلتِ بها نفسك، واعلمي أنك أنتِ وحدك المسؤولة عن حالك الذي وصلت إليه.

وتذكري أنك حين تعيشين من أجل زوجك فحسب، وحين يصبح هو محور الكون لديك ستفقدين هدوءك الداخلي، وسكينتك، وشعورك بجمال الحياة.

أحبي زوجك و اجعليه جزءً كبيرا وجميلا من حياتك.. جزءً يمنحكِ المودة والرحمة، ويأخذكِ بره وطاعته إلى الفردوس بإذن الله، ولكن دون أن يفقدكِ ذلك جمال الحياة.

وتذكري أنك حين تدورين في فلك زوجك فأنتِ بذلك تضعين نفسك في مصاف الزوجات اللاتي يعشن في مهب الريح فلا ترضي لنفسك أن تكوني واحدة منهن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة الثانية

حرب الأعصاب ماذا تفعل في زوجك

جلست يأكل بعضها بعضا.. يعتصرها القلق.. تتساءل في جنون: تُرى هل يعرف زوجي امرأة أخرى؟

تؤدي صلاتها فيأتيها شبح المرأة الأخرى في الصلاة فيفقدها خشوعها.

تطهو الطعام فتنسى الإناء حتى يحترق؛ لأن عقلها لم يكن معها في هذه اللحظات.. لقد تركها وذهب بعيدا حيث يوجد زوجها.. هناك في العمل حيث تجلس معه فتيات كثيرات.. تسأل نفسها وكلها حيرة وقلق: تُرى مع مَنْ مِنهنَّ يتحدث الآن؟

عاد إلى المنزل فبدأت تنظر إليه بعين الريبة والشك.. اقتنصت فرصة نومه، فبدأت تفتش في هاتفه لعلها تجد رسالة لإحداهن، أو مكالمة لامرأة ما ولكن للأسف لم تجد، فعادت ظنونها خائبة بلا هدف تقتنصه، فازداد لهيب غيرتها، وهاجت أعاصير قلقها.

يجلس معها فتبدأ طقوس المحكمة التي نَصَّبتْ فيها نفسها قاضيا بالإكراه.. تسأله في توتر: مع من جلست اليوم، ومع من تحدثت، وهل تناولت فطورك مع إحداهن؟

زارته ذات يوم في عمله بحجة أنها تقدم لها هدية مفاجئة؛ والحقيقية أنها ما فعلت ذلك سوى رغبة في أن تقبض عليه وهو في وضع رومانسي مع إحداهن، لكنها وجدته منهمكا في عمله فحزنت لأنها لم تحصل على ما تسعى إليه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يقف في النافذة قليلا فتهرول لتقف خلف النافذة الأخرى لترى هل تقف في الجهة المقابلة إحدى الجارات!

يذهبا لزيارة عائلية فلا تقوم من مكانها لئلا تحدثه إحدى القريبات.

أصبح خالد يعيش مع زوجته في حالة تأهب مستمر.. فها هو ينتظر استجواباتها وشكوكها ليدافع عن نفسه.

حرب أعصاب مشتعلة أصبح يعيش بين رحاها، ويدور في دائرتها، ولا يعرف كيف يخرج منها.

يُحدِّث نفسه ذات يوم متسائلا، وقد بلغ منه الضيق مبلغا: ما كل هذا الذي تفعله زوجتي مها؟!

إنني أتقي الله فيها وفي نفسي.. أغض بصري، ولكن ظروف العمل تفرض عليَّ التعامل مع النساء.. فهل أترك العمل لإن به بعض النساء؟!

هل أقاطع الأقارب؟!

هل أغمض عينيَّ وأنا أنظر من النافذة؟!

هل أمتنع عن الرد على الهاتف إن كان رقما غريبا كي لا تشك زوجتي أنني على علاقة بأخرى؟!

لقد أرهقتني هذه الحرب المستمرة، ولا سبيل أمامي سوى الهروب.. نعم الهروب من هذا البيت .. بل هذا الجحيم .. نعم يبدو أن الهروب هو الحل الأمثل.

عزيزتي مها، لِمَ كل هذا العذاب الذي تعيشين فيه وتعذبين زوجك به؟!

الغيرة جميلة، ولكن حين تزيد عن حدها الطبيعي تصبح سما قاتلا.

لِمَ كل هذه الحرب التي تشنيها على زوجك؟!

لِمَ تضطرين زوجك للهروب؟!

لقد فقد زوجك معك أساس العلاقة الزوجية التي وصف الله الحياة الزوجية بها- فقد السكن- والسكن معناه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الهدوء النفسي، والراحة، والاطمئنان ولكنكِ حولتِ البيت إلى ثكنة عسكرية، ومقرا للمخابرات الحربية، فكيف تستقيم الحياة إذن بينكما؟!

إن ظللت عزيزتي على هذا الوضع ستضطرين زوجك للهروب من حياتك.. قد يكون هروبا وقتيا بأن يبحث عن عمل آخر يستغرق كل وقته، أو هروبا اقليميا فيرحل بعيدا عنك ويبحث عن فرصة عمل في بلد آخر، وقد يكون هروبا إلى حضن امرأة أخرى يجد لديها الاستقرار النفسي والسكن والهدوء الذي افتقدهم عندك، فتضطرينه لفعل ما تخشين منه، وهو الذي لم يكن ليفكر فيه بأي حال من الأحوال.

عزيزتي مها، جميلة هي الغيرة العاقلة، ولكن غيرتك مدمرة تأكل الأخضر واليابس في حياتك الزوجية.

غيرتك تجعل الرجل الخلوق الذي لا يعرف من الحياة سوى بيته تتفتح عيناه ليبحث بالفعل عن امرأة أخرى تعرف كيف تسعده وتحتويه وتثق به.

أطفِئِي هذه النيران بماء الثقة.. استعيني بالله على نفسك، وأكثري الدعاء بأن يشفيكِ الله من هذا الداء..عالجي نفسك بنفسك... انتصري على ظنونك.. لا تفتحي الأبواب لإبليس ليهدم بيتك ولا تجعلي غيرتك تحولك إلى زوجة في مهب الريح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة الثالثة

قَتَلتُ زوجي فقتلني!

أحببتُه بشدة وبادلني الحب أضعافا، عشقتُه فصار لي الكون وما فيه، أحببتُه حتى صرت أتنفس عشقه هواء يحيينى، ويجري حبه في جسدي دما يبقينى، وصار قلبه وطنا يأوينى، شعرت بأنه سر سعادتي، وأني بدونه أضيع في دروب التعاسة..غرقت في بحر هواه حتى نسيت نفسي تماما.

كثيرا ما كنت أتعجب لحالي فقد كنت أحبه حبا ينسينى عيوبه؛ فهو بالفعل طيب وحنون ويحبنى بصدق، ولكنه به من الصفات ما يؤرقنى ويكدر عليَّ صفو أيامي، ولكنى أعود لأقول لنفسي: ومَنْ مِنَّا بلا عيوب ونقائص؟!

تغاضيت عن كل ما أراه من منغصات وكأنني أطبِّق كلمات الشافعي: "وعينُ الرِّضا عن كلَّ عيبٍ كليلة " في كل ساعة أمدحه، وأقول في محاسنه قصائد.. كلما تحدثت معه أخبرته كم أنا محظوظة حين رزقنى الله به، فما من زوج حولي إلا وهو خائن أو غليظ القلب، أو لا يندرج عليه من الرجولة سوى اللفظ، أما هو فقد حوى الرجولة بكل معانيها.

في كل يوم أُشعره أنني لا شيء بدونه، وأنه سر سعادتي وحياتي..في كل دقيقة أُخبره بأنه الهواء الذي أتنفسه وأطلب منه ألا يغيب حتى لا يخنقنى غيابه.

كنت حريصة أن أسترضيه كل ليلة قبل أن أنام فأضع يدي في يده وأقول له: هل أنت راضٍ عنِّي؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذا أغضبته هرولت واعتذرت، وإذا أغضبني عن طيب خاطر سامحت.

ولكنني لاحظت مع الوقت أنه يُغضبنى ثم يتحول وجهه إلى العبوس ويخاصم، يغضب لأشياء تافهة لا يغضب منها الطفل الصغير، أشياء عادية تحدث بين كل البشر، أذا علم أحد أنه يغضب لأجلها لقال عنه إنَّه مجنون!

يغضب فأصالحه وأسترضيه وكأنه يتلذذ باسترضائي له.. كان يزيد مع الوقت في تعذبيه النفسي لي وأزيد في استجداء الرضا منه!

سخَّرتُ حياتي له فحسب، أغلقت الباب على أفكاري وأرائي فلا رأي إلا له، وأوصدت الباب على مشاعري الحزينة فلا أستطيع أن أبوح برغبتي في أن أحيا كباقي البشر دون استجداء للرضا ودون منغصات متتابعة تمر على قلبي في اليوم مرات عديدة، ورغم كل ذلك فأنا أهيم به!

مرت السنوات وخناقه لمشاعري وأفكاري يزداد قوة وحصارا حتى وصلت إلى مرحلة الانفجار، بل وصلت إلى مرحلة النفور.. ما عدتُ أرى فيه ما يجذبنى إليه، ما عدت أطيق وجوده إلى جواري، ما عدتُ أشعر أنه يروينى، ما عدتُ أشعر أنه يستحق كل ما فعلته من أجله، وأصبحت أطبق قول الشافعي:

"وَلَكِنَّ عَينَ السُّخْطِ تُبْدي المَسَاوِيَا"

رأيت فيه من العيوب ما كانت عيناي تغفل عنه، وما كان قلبي يأبى أن يراه، أصبحت أدعو الله في سجودي وأنا غارقة في دموعي وأحزاني بأن يبدلنى في الجنة زوجا خيرا من زوجي، وأن يعوض قلبي عن أحزانه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تساءلت بيني وبين نفسي لِمَ حدث كل هذا؟!

أين نبع الحب الذي كان يسكننى ويسكنه؟!

أين حنانه المتدفق؟!

أين اختفى كل ذلك؟!

فلم أجدُ جوابا؛ فجئتُ إليكِ ربما أجد لديكِ إجابة تريح قلبي.

سألتني وفي عينيها دموع غزيرة: أخبرينى.. أين حب الأمس.. لماذا صار زوجي فظا غليظ القلب، بارد القلب والمشاعر؟!

قلت لها: لقد اختفى كل ذلك حين صنعتِ منه فرعونا جبارا.

لقد كان لك قلبا دافئا فأكثرتِ من المديح حتى دخل الكبر قلبه، فصار فرعونا يتجبر على قلبك ويؤذي مشاعرك، وما ذلك إلا لأنكِ منحتِه مكانة في قلبك أكثر مما أراد الله منك؟

قالت بتعجب: أنا لا أفهم كلامك.. اليست الزوجة تؤجر حين تُرضي زوجها، وتُسعد قلبه ولا تعصي له أمرا؟!

قلت لها: نعم، الزوجة مأمورة بذلك وتؤجر عليه، ولكن كل شيء له حدود فلا إفراط ولا تفريط.

ألم تعلمي أنَّ من تعلَّق بشيء بشكل زائد عن الحد عُذِب به؟

ألم تسمعي قول الإمام ابن القيم عن التعلق المذموم: "فإنه إذا تعلق بغير الله، وكَّله الله إلى ما تعلق به، وخذله من جهة ما تعلق به، وفاته تحصيل مقصوده من الله –عز وجل– بتعلقه بغيره، والتفاته إلى سواه، فلا على نصيبه من الله حصل، ولا إلى ما أمله ممن تعلق به وصل"

لقد تعلق قلبك بزوجك إلى الحد الذي لا يرضي الله، فتأسَّد زوجكِ عليكِ بعد أن كان حملا وديعا؛ لأن قلبك ما عاد بعد حبك لزوجك صافيا لله خاليا له.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لقد قتل حبك لزوجك أجمل ما في قلب المؤمن .. قتل تفرد القلب لله، ثم إنك أرتكبتِ مع زوجك خطأ عظيما حين أغرقتِ سمعه بالمدح .

ألم تسمعي قول النبي ﷺ إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب"؟

" قالت باندهاش: لقد حيرني كلامك.. اليست الكلمات الجميلة لزوجي سببا في رضا ربي عني؟!

قلت لها بلى، ولكن نهانا النبي –ﷺ– عن المدح الزائد عن الحد؛لأنه قد يحوِّل الممدوح إلى اتجاه آخر فيمتلئ قلبه بالكبر، ويتبَدِّل حاله إلى حال آخر كله سوء وشر.

تنهدت بحزن وقالت: لو علمت ذلك منذ تزوجت ما كنت على ما أنا عليه الآن من ألم وعذاب، ولكننى قتلت زوجي بحبي الساذج فقتلنى بقسوته وجفائه وإهماله لي.

رَبَتُّ على كتفيها وقلت لها: الجأي إلى من بيده قلوب عباده، وصفِّي قلبك له يصلح لك زوجك، ولا تعودي لما كنتِ عليه؛ حتى لا تصبحي زوجة في مهب الريح.

قالت بحزن وأسى: لقد أصبحت فعلا زوجة في مهب الريح.

قلت لها: ولكن الآوان لم يفت.. يمكنك تدارك الأمر فابدئي ولكن بتدرج وذكاء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة الرابعة

المرأة الجليدية ماذا تفعل في زوجها؟

هي شخصية ذات خلق رائع، وعقل راجح، وفكر صائب، تحب زوجها، وزوجها كان يحبها، ولكن رغم هذا الحب فقد تحولت الحياة بينها إلى قارة قطبية يُغلفها الجليد.. لا مكان فيها للدفء، ولا تعرف شمس البهجة والمرح إليها طريقا!

كل ذلك لأنها شخصية جادة إلى الحد الذي يجعلها لا تقبل مرح زوجها ودعاباته ولهوه معها، ولا تعترف بحقه في الاستمتاع بمتع الحياة في حدود ما أحل الله!

الحياة لديها تخطيط دائم للمستقبل..حسابات لكل كبيرة وصغيرة للقادم، ولكن أين هو الحاضر؟!

الحاضر يضيع في متاهات هذا التخطيط المستمر، وهذه الجدية الصارمة.

اكتست ملامح وجهها بالجدية الشديدة.. كلماتها محددة ومحدودة .. ابتساماتها الجميلة لا تغطي وجهها بسهولة بل تخرج إلى النور بحساب شديد وكأنها تعاني من مخاض عسر وشاق!

لقد كان يحبها.. ولكن هذه الجدية أرهقته، فبدأ نور حبه لها يخفت رويدا رويدا.. وبدأ يحلم بينه وبين نفسه بالحياة مع زوجة سلسة الابتسامة.. دافئة الملامح.. لا تميت اليوم من أجل الغد، ولا تقتل الابتسامة قبل أن تولد، زوجة لا تعتبر المرح من سمات الصبية وعدم الرجولة.. أصبح يحلم بامرأة تمتلك السمات العاطفية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

للمرأة وليس السمات العقلية للرجل..زوجة تستشعر نعمة أن يكون معها زوج مَرِح ولطيف في بيته، وجاد في باقي مناحي الحياة.

حين كان يسرح بمخيلته في هذا الحلم الجميل تذكَّر حديث النبي –ﷺ –لجابر رضي الله عنه: "هلا بكر تلاعبها وتلاعبك"

يُحدِّث نفسه في صمت حزين: آه يا رسول الله.. هي بكر ولكنها امرأة جليدية..جَمَّدت حبها في قلبي.. جعلتنى أتوقُ إلى الرحيل .

ما ضرها لو قللت من هذه الجدية وتمتعت معي بالمرح الذي تحلم به الكثيرات من النساء؟!

ما ضرها لو تعاملت بالفطرة والطبيعة التي خلق الله عليها المرأة؟!

ما ضرها لو فعلت هذا بدلا من أن يموت حبها في قلبي، فأبحث عن أخرى تعيش معي مرح الحياة وجدها؟!

ما ضرها لو فعلت هذا بدلا من أن تصبح في مهب الريح، وتبكي ندما حين أفارقها وأرتمي في أحضان زوجة باسمة تعرف كيف تعيش الحياة دون أن تجور على حقوق الآخرة، وتعرف كيف تخطط للمستقبل دون أن تجور على الحاضر، وتعرف أن الحياة ليست معارك حسابية ونضال متواصل من أجل مشاريع الدنيا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة الخامسة

أفرغي البالونات قليلا

كلنا لعبنا بالبالونات ونحن صغار..كنا نتسابق من سينفخ بالونته لتصبح أكبر دون أن تنفجر، فكنا ننفخ وننفخ فإذا بها تنفجر فجأة .. فننفجر ضحكا، ونتعامل مع الموقف بمرح وبساطة وكأنَّ شيئا لم يحدث .

وهاهي سنوات الطفولة قد مرت، ولم يبق لنا إلا ذكرياتها، وواقع جديد له متطلبات مختلفة .. فتُرى ماذا سيحدث لو انفجرت بالونتكِ في هذا الواقع الجديد وقد صرتِ في مرحلة الشباب أو تخطيتِ هذه المرحلة بقليل أو كثير؟

ماذا لو انفجرت بالوناتكِ وأنت زوجة وأم؟

هل ستغضبين؟

هل ستبكيين؟

هل ستقضين يومك حزينة بسبب انفجار بالونتكِ؟

المفترض ألا يحدث ذلك.. فماذا لو حدث وظللتِ يومك حزينة أو قضيتِ عمرك كله وأنت تتجرعين كأس الندم؟!

ماذا لو كانت هذه البالونة تمثل علاقتك بزوجك؟

ماذا لو كان زوجك يضغط عليكِ ويضغط وأنت تكتمين كل ذلك داخلك ولا تتكلمين حرصا على دوام العشرة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بينكما، أو تجنبا لتفاقم الأمور من أجل أطفالكما، أو ربما تجنبا للتصادم معه لأنكِ تعرفين جيدا أنكِ الخاسر الوحيد وأنكِ ستكونين الضحية لما يحدث؛ لأن زوجك من النوع الذي لا يسمح لزوجته بالتعبير عن مشاعرها الغاضبة، ولا يعترف مهما حدث بأنه أخطأ في حقها؟

هل ستصمتين حتى النهاية، وتتجرعين مشاعر الضيق والألم على مضض من أجل أن تحتفظي بهذه العلاقة قوية ومتينة أم أنكِ ستنفجرين، ومن ثم تتخلصين من هذه العلاقة بكل تبعاتها.. بحلوها ومرها.. وتتنفسين الصعداء بعد ذلك لأنَّ حِملا ثقيلا كان جاثما فوق صدرك فانزاح، فبدأتِ تشعرين بالسلام النفسي؟

لو تخيلنا أنكِ تمثلين هذه البالونة وأنَّ الهواء الذي تنفخيه هو ذلك الضيق والغضب.

تغضبين فتمتلئ بالونتك،.. تغضبين ثانية فتمتليء أكثر وأكثر .. حتى تصل الى مرحلة الانفجار.. فإذا بك تنفجرين وتتفوهين بكلمات جارحة رغما عنك.. تصرين على الفراق.. فتصلا معا لطريق مسدود لا مجال فيه لتحكيم العقل فإذا بكما تخسران وتضيّعان عشرة السنين وذكريات العمر بسبب هذا الكبت الذي سمحتِ له أن يتراكم داخلك؟

وماذا لو انفجرت هذه البالونة في أطفالك فلذة كبدك وهو عادة ما يحدث من كثير منَّا نحن النساء حين لا نجرؤ على التنفيس عن غضبنا من أزواجنا معهم مباشرة، فنكتم ما يجيش في صدورنا حتى يصير كالجبال العاتية ثم سرعان ما ننفجر في أطفالنا فتسقط هذه الجبال فوق رؤسهم، فينشأ الطفل كسير النفس، يعاني من تقلباتنا النفسية، ثم إذا بنا آخر الليل نبكي ونلوم أنفسنا على جرمنا في حق صغارنا .. فيزداد غضبنا من أزواجنا!

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما الحل إذا مع هذا الوضع المحير.. فلا الزوج يسمح بالتنفيس، ولا الزوجة قادرة على تحمل هذه المشاعر الملتهبة؟

الحل لديكِ أنت عزيزتي، فالرجال لا يتغيرون بسهولة، والنوعية العنيدة والتي تعتد بذاتها بشكل زائد عن الحد لن تسمح أبدا للزوجة أن تُشعِرها بأنها على خطأ، وبالتالي لن تسمحَ لها بالتنفيس عن مشاعرها ؛كي لا يوضع هو في خانة المخطئ أو المُقصِّر.

لذلك اصنعي من نفسك حارسا على أبواب عقلك وقلبك ليقف بالمرصاد لِشُعَل الغضب الملتهبة فيطفئها قبل أن تتحول إلى حجيم مستعرة داخلك. أي لا تسمحي لبالونتك أن تمتلئ بتلك الغازات السامة من البداية.

أما إن كانت بالونتك قد امتلأت بالفعل فعليكِ أن تكوني أكثر إيجابية وأكثر جرأة وأكثر حكمة واحرصي على تفريغ شحنة غضبك وضيقك بهدوء شديد وبأسلوب لطيف ليس فيه اتهام للزوج من قريب أو بعيد لأنه لن يقبل بذلك وكي لا يتفاقم الوضع، فتأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.

عبِّري عن مشاعرك واحتياجاتك دون خوف ولكن بذكاء ولطف، ودون أن تقذفي بقنبلة اتهام في وجه زوجك.

اخبري شريك العمر بما يؤرقك ويلهب نار غضبك واختاري الوقت المناسب لذلك، كي لا يتفاقم الوضع وأنت تظنين أنكِ تحسنين صنعا.

كذلك اشغلي نفسك بأشياء مفيدة تفرغين فيها تلك الشحنات، وابحثي عن شيء يحبه قلبك ومارسيه بشغف.

وقبل كل ذلك اطرحي همومك من فوق كاهل قلبك في سجدة طويلة تنسيكِ ما أنت فيه.

تحدثي إلي ربك ولتكن شكوتك إليه.. فهو وحده القادر على أن يُحَوِّل حالك من حال إلى حال .

وأخيرا تذكري أنه لكي تستقيم الحياة فإن الأمر حتما لن يتوقف عند إفراغ البالونات فحسب بل إن الأمر يتطلب منك أيتها الزوجة الطيبة أن تنصتي بقلبك وعقلك وأذنيك لزوجك إن جاء ليخبرك عن ضيق ألمَّ به

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

منك.. أو يشكو من سوء تصرف حدث منك، فلا تأخذك العزة بالإثم.. ولا تأخذي الموضوع مأخذ شخصي.. دعيه يتحدث.. يبثك شكواه.. يفرغ بالونته قليلا واحذري أن تكوني من تلك النوعية التي تقف لمشاعر وأفكار زوجها بالمرصاد لأنها نوعية قاتلة تقتل الحب والسكينة وراحة البال.. نوعية تستحق أن يهرب منها الزوج ويبحث بعيدا عنها عن عقل حكيم؛ فلا تكوني منهن ولا تكوني ممن لا يجرؤون على التعبير عن مكنونات نفوسهن.

أفرغي بالوناتك قليلا، ودعي زوجك يفرغ بالونته. وإلاَّ لن تكوني فقط زوجة في مهب الريح بل ستجدين نفسك في قلب الأعاصير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة السادسة

اخلعي ثوبك القبيح

تزوجته فأحبَّته، وأرادت أن تسعده بكل ما تملك وبكل ما أوتيت من قوة.. فقررت أن تعبر عن حبها بطريقتها فتحملت معظم مهامه كي ترسل إليه رسالة مغزاها: أنا أضحِّي براحتي وسعادتي من أجلك أنت.

ارتدت ثوب الرجال، وخرجت لتزاحم طوابير المصالح الحكومية لتُنهي بعض الأوراق التي يحتاج إليها زوجها بينما هو غارق في النوم يستمتع بإجازته!

انتهت من أوراق زوجها، فهرولت إلى مدرسة أبنائها لتتابع إجراءات نقلهم إلى مدرسة أخرى، ثم أسرعت لتشتري لزوجها هاتفا جديدا لأن هاتفه لم يعد حديثا، ولم يعد يليق به.. وقفت تفكر كيف سأشتري هذا الهاتف ومازلنا في منتصف الشهر والميزانية لن تكفي إذا اشتريته؟!

فكرت قليلا ثم قالت بحماس شديد: لا بأس سأتولى الأمر، يمكننى أن أقترض مبلغا من والدتي أو صديقتي.

نظرت إلى عبائتها البالية وحقيبتها الممزقة ثم قالت لنفسها: لماذا لا اشتري لنفسي عباءة جديدة؟ ثم سرعان ما استبعدت هذه الفكرة لأن الظروف لا تسمح!

اشترت الهاتف ثم مرت أمام صيدلية فتذكرت أنها تشتكي من برد شديد أنهكها.. دخلت لتشتري لنفسها الدواء فوجدته غالي الثمن فقررت أن تتناول مشروبات دافئة تخفف من ألمها توفيرا للمال!

عادت إلى المنزل لتفاجئه بالهاتف الجديد ولكنَّه كان قد خرج ليقضي بعض الوقت مع أصدقائه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألقت بجسدها المنهك على سريرها لترتاح قليلا، ولكنها سرعان ما تذكرت أنبوبة الغاز التي تحتاج إلى تركيب، ولمبة غرفة الأبناء التي تحتاج إلى تغيير، وسباكة الحمام التي تنتظر التصليح.. فودعت الراحة وقامت لتنهي مهامها.

في مساء ذلك اليوم وجدت صغيرتها تصرخ من الألم، طلبت منه أن يذهب بها إلى الطبيب فقال ببرود شديد: ستكون بخير.. الوقت متأخر كيف سنخرج بها الآن؟

درجة حرارة الطفلة ترتفع بينما هو يجلس أمام الفيس بوك ينتظر المزيد من الإعجابات على ما يضعه من كلمات وصور وتعليقات.

هرولت وحدها إلى الطبيبة في منتصف الليل لتنقذ طفلتها التي صارت حرارتها تنذر بالخطر الشديد، وظل هو ساكنا لا يُحركه سوى الإعجابات التي يتلقاها.

توالت المواقف الصادمة .. فثارت في وجهه غاضبة، وهو يتعجب لماذا تثور؟! ألم تختر لنفسها هذا الدور منذ البداية ولم يجبرها عليه أحد؟!

ألم تستمتع وهي ترى نفسها المسؤولة عن كل شيء.. فلماذا الآن تئن وتشتكي؟!

ألم تكن فرحة وفخورة بنفسها، وهي ترتدي ثوب المرأة الحديدية وتعيش دور المُضحيَّة ؟!

تَعَجَّب في قرارة نفسه وقال لنفسه ساخرا:

أردتك أنثى فلم ترضي لنفسك سوى بدور الرجولة.. الآن تريدين منى أن أتخلى عما أعيش فيه من راحة وهدوء.. تريدين أن أعود كما كنت في بداية عهدنا وزواجنا؟!

تريدين أن أراكِ أنثى رقيقة كزهرة فواحة تنشر العطر في قلب وعقل زوجها؟!

محال يا زوجتى.. محال أن أراكِ في غير هذه الصورة التي أعتدت أن أراك عليها؛ فقد فات الآون.. أنا الآن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبحث عن أنثى حقيقية، فلم أكن يوما أحلم بامرأة حديدية ترتدي ثوب الرجال.

هكذا كان موقف زوج امرأة أعرفها وأعرف تفاصيل حياتها عن قرب، فهل ما فعلته يُحسب لها أم عليها؟

بالطبع يُحسب عليها؛ فكل شيء يكون جميلا حين يكون في وقته وفي موضعه.

جميل أن أكون زوجة حمولة.. أجتهد لأسعد زوجي وأخفف عنه، وأصبح له أرضا وسماء ونسيما عليلا وسكينة ومهادا.

جميل أن لا أكلفه فوق طاقته، وأتحمَّل عنه ما تجبره الظروف على التقصير فيه، ولكن ليس بجميل أبدا أن أرتدي ثوب الرجولة، وأتحمل كل مهامه لأصير زوجة وزوجا وأما وأبا، وامرأة ورجلا.

وليس من الذكاء أن أنسى نفسي تماما ليزيد حب زوجي لي، فكيف يحب الرجل امرأة لا تحب نفسها، وكيف يهتم بزوجة لا تهتم بنفسها، وكيف يدلل أنثى نست أنوثتها ولم تفكر يوما أن تتمتع بأبسط حقوقها؟!

أحبي نفسكِ ودلليها..لا تبخلي على نفسك تحت دعوى الحب والتضحية.

لا تكلفي زوجك فوق طاقته ولا تكلفي نفسك فوق طاقتك.

دعوتي هذه ليست دعوة للعصيان على الأزواج، بل هي دعوة لوضع كل شيء في موضعه حتى تستقيم السفينة وتسير في سلام ولا يدخلها الماء فتغرق ويغرق كل من فيها.

فإن كنتِ عزيزتي ممن قضين حياتهن الزوجية في دور المُضحية فعليك تدارك الأمر رويدا رويدا، ولا تتخلي عن كل هذه المهام جملة واحدة؛ لأنك بذلك ربما تشعلين حربا أسرية.. تماما كمن يطفئ النار بالبنزين؛ فيزيد النار ضراوة، ولكن افعلي كما يفعل الطبيب الحاذق حين يسحب المخدر من جسد المدمن، فهو يسحبه رويدا رويدا حتى ينجح في إعادته إلى وضعه الطبيعي.

تمسكي بكونك امراة، ودعي زوجك يتحمل مهام رجولته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اخلعي ثوب الرجولة، وثوب المراة الحديدية طالما أن ظروف زوجك تسمح بأن يتحمل هذه المهام فلا هو بالمريض ولا الغائب في بلد بعيد.

اعتنى بنفسك وأحبيها، ولكن ارفقي بزوجك ولا تكوني بعد كلماتي هذه جبارة عاتية تتعاملين بدلال مرهق ومثير للضجر فتتخلين عن مسؤولياتك تحت دعوى الأنوثة، فهذه النوعية من النساء قد يُعجبْ الرجل دلالها، ولكنه سرعان ما يهرب منها لسماجة دلالها.

وتذكري أن الفضائل ميزانها الوسطية والاعتدال فلا إفراط ولا تفريط.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة السابعة

زوج بلا أجنحة!

هل رأيتم من قبل طائرا بلا أجنحة يحلق في السماء عاليا؟

ماذا لو أحضرنا طائرا ونزعنا كل ما فوق جسمه من ريش، ونزعنا عنه أجنحته، ثم قذفنا به عاليا ليطير..

هل سيطير؟

بالطبع لن يطير إلا في عالم الأحلام!

ماذا إذا عن عالم البشر؟

في عالم البشر تختلف القوانين، فالبشر ليسوا بطيور تعجز عن الطيران إن زعنا ريشها أو أجنحتها، بل قد يجعلها نزع الريش والأجنحة أكثر إصرارا على الطيران والتحليق.

وفي عالم الرجال يشتد الأمر ضراوة إن تعمدنا نزع ريشهم، وإن علموا لماذا نحاول نزع هذا الريش، فيصبح الريش غير ضروري للطيران لديهم، ويجدون طرقا ووسائل أخرى للتحليق. فإن سولت لك نفسكِ أن تنزعي ريش زوجكِ كي لا يُحَلِّق بعيدا عنكِ فأنتِ واهمة؛ لأنه سيُحَلِّق دون ريش إن أراد التحليق.

ربَّما يجتهد ليكوِّنَ ريشاً جديدا، أو سيستعير ريشاً من غيره، وإن لم يجد ريشا فهناك وسائل للطيران في عالم الرجال لا تحتاج إلى ريش أو أجنحة فلا تجعلى هذه الوسيلة العجيبة مسلكك مع زوجك في الحياة للاحتفاظ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

به لك وحدك؟

تُرى هل وصل إليكِ مقصدي؟

هل عرفتِ ماذا أعني بالريش؟

دعيني أوضح لك الأمر أكثر.. ما زالت بعض النساء يسرن مُغمِضات لعيون عقولهنَّ وراء المثل العامي القائل: "قصقصي ريش طيرك قبل ما يلوف على غيرك" أي أنفقي أموال زوجك أولا بأول قبل أن يتزوج بها غيرك!

مثل عقيم وساذج ولا يأتي بخير .. بل يأتي حاملا الشر كله في الدنيا والآخرة!

فإن كنتِ ممن يفكرن بهذه الطريقة دعيني أهمس في أذنك ببعض الأسئلة:

أليس مال زوجك هو مالك ومال أولادك.. تستعينون به على متطلبات الحياة؟

أليس مال زوجك نتاج لتعبه وجهده وعنائه من أجل أن يوفر لكم حياة كريمة؟

هل ترضين أن يأخذ غيرك نتاج جهدك وتعبك ويقذف به في الهواء؟

ألن يستطيع زوجك أن يتزوج بأخرى إلا إذا كان ثريًّا؟

إذا كان الأمر كذلك فكيف بالفقير الذي يتزوج اثنتين وثلاث، وما بال بعض الأغنياء يكتفون بواحدة العمر كله؟!

أيرضى عقلك أن يكون نقص المال هو سبب اكتفاء زوجكِ بكِ؟!

أيرضى عقلك أن تكوني من هذه النوعية التي تعيش في عالم الأوهام والخرافات والتي تسير وراء نصائح فاشلة وقاتلة ؟!

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إنَّ من تعيش بعقلها مع هذه الأوهام والخرافات ما هي إلا امرأة بعدت عن طريق الحكمة.. امرأة تخنق زوجها بتصرفاتها غير المنطقية، وأفكارها المَرضية.

وهذه النوعية من النساء اللاتي ينفقن أموال أزواجهن بشكل جنوني لا لشيء سوى للتأكد أنه لن يبقى له من المال ما يتزوج به أخرى يستيقظن ذات يوم على حقيقة مفجعة.. يستيقظن إمَّا على زوج متزوج بالفعل من زوجة أكثر حكمة وعقلا ووعيا.. زوجة بلا هواجس وبلا مخاوف مرضية تُصوِّر لها أشياء ليس لها أساس في الواقع، أو يستيقظن على تحطم حبهنَّ في قلوب أزواجهنَّ، فإذا بالزوج قد حلَّق بعيدا.. لا مع زوجة أخرى ولكن مع عالم آخر يجد فيه راحته وهدوء باله، عالم آخر يأخذه بعيدا عن هذه الزوجة المريضة الأفكار والغريبة الأطوار.

المرأة الحكيمة تعرف أن ليس كل ما يقال من أمثال ونصائح يُطبق بالفعل في حياتنا الخاصة، وأن كثيرا من الأمثال الشعبية لا تتوافق مع السكن والرحمة والمودة التي جعلها الله أساس حياتنا الزوجية.

الزوجة العاقلة تعرف أنها مسؤولة أمام الله –عز وجل– عن مال زوجها فلا تنفقه إلا فيما يرضي الله –عز وجل– ولا تهدر أموال ازواجها هباء ولا تتسم بالإسراف والتبذير الذي يتنافى مع مبدأ الرحمة بالزوج الذي يثقل كاهله بالعمل من أجل توفير حياة كريمة لها ولأولادهما .. زوجة تعرف أنها إن طبقت هذا المثل العقيم في حياتها الزوجية ستجد نفسها حتما ذات يوم في مهب الريح ملومة محسورة، بل ستجد نفسها ذات يوم وقد تحطمت سفينة حياتها الزوجية على صخرة الواقع الذي لا يعترف بهذه الهراءات والخرافات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة الثامنة

أكرمي حبيبة زوجك

أحبت زوجها وذابت فيه عشقا.. اتفقا في كل شيء إلا شيئا واحدا، فقد كان يحب امرأة أخرى.. يحبها بكل كيانه وقلبه ومشاعره.

غارت عليه منها ومن هذا العشق الكبير؛ فبدأت تضع أمامه العراقيل كلما حاول أن يذهب إليها.. وما يحق لها أن تفعل ذلك؛ فكيف لها أن تحرمه من حبيبة قلبه؟!

بدأت تظهر بينهما المشاكل بسبب هذا الحب الكبير.. الحب الأول الذي ملأ كيانه واستحوذ على شغاف قلبه.

حدثتني وهي غاضبة فقالت إنها ما عادت تحتمل هذا الوضع، فحين يعود من عمله يهرول إليها أولا.. وحين يشتري شيئا جديدا لبيتنا لابد وأن يشتري لها مثله.. بل أحيانا أفضل منه!

قلت لها: وماذا في ذلك؟!

طبيعي جدا أن يسعدها قدر استطاعته، وأن يكرمها بكل ما يملك من قدرة على إكرامها، وواجب عليك إكرامها.. بل من الحكمة أن تحرصي على أن تعيشا معا في سلام نفسي.

قالت بدهشة:

كيف لي أن أكرمها وهي تمتلك قلب زوجي؟!

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكيف لي أن أتعايش معها في سلام وهي غريمتي؟!

قلت لها: ماذا بك؟ إنها أمه!

القلب الذي ضمَّه قبل أن يلتقي بك.. الصدر الحنون الذي طالما احتوى أحزانه...اليد التي امتدت له كثيرا لتقيله من عثراته، فكيف لكِ أن تحاولي إبعاده عنها؟!

وكيف لزوجة عاقلة أن تغير من أمِّ زوجها؟!

كيف لزوجة عاقله أن تقتلها الغيرة كلما مدح زوجها أمه أو قبل رأسها ويديها؟!

كيف لها أن تحترق بنار الغيظ كلما رأته يغدق عليها بالهدايا والعطايا؟!

إنَّها الباب الذي يجعل البركة والسعادة تدخل بيتكما.

هزت برأسها رافضة لكلماتي مبررة بتبريرات واهية.

قلت لها: هل أمه تتدخل في شؤونكما.. أو تحاول أن تعكر صفو حياتكما.. أو تحاول أن تجعل زوجك ينقلب عليكِ؟

قالت: حقيقة الأمر لا، فهي امرأة في حالها، بل إنها تحاول التودد إليَّ، وتخفف عني وتساعدني في بعض أمور حياتي.

قلت لها: هل تكلفك فوق طاقتك أو تفرض وجودها في حياتك بشكل مرهق للأعصاب؟

قالت: أبدا أبدا.

قلت لها: لماذا إذا هذه المشاعر السلبية نحوها؟!

قالت: لأنها تستحوذ على مشاعر زوجي وأنا أريد قلبه لي فقط، ثم إنه ينفق عليها كثيرا وبشكل مبالغ فيه.

طال الحوار بيني وبينها.. كان حوارا عميقا وعقيما حاولت فيه دون جدوى أن أخرجها من حالة الحب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المرضي وهذا الاستحواذ القاتل.

تركتها وحين جلست مع نفسي تعجبت من هذه النفوس المريضة في تفكيرها ومشاعرها.. النفوس التي أعماها هوى النفس فجعلها لا ترى الأمور على حقيقتها، فصارت الأم عدوة لدودة لها وكأنها ضرة تريد أن تخطف زوجها لتنفرد به، فإذا بها تحتال لتمنع الزوج من زيارة أمه والتقرب إليها.. هذا إن كانت الزوجة بها بقايا من عقل وحسن خلق، أما إن كانت قد ودعت الحكمة وتخلت عن إنسانيتها فسوف نراها تشعل نار الكراهية في قلب زوجها تجاه أمه، وتتهمها باتهامات لا حصر لها فيتأسد الابن على أمه ويتطاول عليها من أجل زوجته. ولقد رأيت بعيني زوجات كانت الواحدة منهن سببا في أن يقاطع الرجل أمَّه وربما لا يراها لشهور أو سنوات، وربما صارت على فراش المرض، واقتربت من الموت وهو يأبى أن يزورها!

ولا تدري الزوجة التي هذا صنيعها أنها تُعرِّض حياتها للخطر بسبب ما تفعله؛ فيقينا سيمحق الله بركة الحياة وحلاوة الحب وهدوء العشرة من بيتها، وسيكبر الأبناء وكلهم عقوق لأبائهم وأمهاتهم. فتصبح هؤلاء النساء مع الوقت في مهب الريح.. ولكن هل تدرون أي ريح تلك؟

إنها ريح الشقاء والخواء النفسي.. ريح التعاسة التي يسلطها الله –عز وجل –على كل قلب متجبر يحاول أن يحرم أمًا من ابنها.. وعلى كل قلب يشعل فتيل الكراهية في قلب ابن تجاه أمَّه.. ريح تدمر كل شيء في حياة هؤلاء النسوة اللاتي يعشن بنفس غير سوية وتفكير مريض.

أعلم أن هناك بالطبع من أمهات الأزواج من يسعينَ لخراب بيوت أبنائهنَّ بسوء تصرفهنَّ وتدخلهنَّ السافر في حياتهم، فإن كانت أم زوجك امرأة متسلطة، وهي التي تشعل المشاكل بينك وبين زوجك فكوني هادئة، وادفعي بالتي هي أحسن، ولا تذكريها لزوجك بسوء حتى لا تكوني سببا في عقوقه لأمه.. واجعلي بينك وبينها نوعا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من الحدود الهادئة والراقية وغير المباشرة وغير الصدامية كي لا تقلب حياتك رأسا على عقب، وحثّي زوجك على إكرامها وساعديه على ذلك، ولا تعامليها معاملة الأعداء، واعلمي أنَّ هذه النوعية قد تجعل حياتك مملوءة بالشقاءإن لم تحسنى التصرف معها.

حاولي التقرب والتودد إليها، ولا تظهري جهلها ببعض الأمور، بل اثني على ما فيها من علم وخبرة.

صادقيها ولكن بحذر ودون مبالغة.. لا تقصّي أمامها أخبار بيتك ولا تجعلي زوجك يُدللكِ كثيرا أمامها.

ضعي حدودا منذ البداية حتى لاتنقلب حياتك رأسا على عقب وتصبح في مهب الريح.

ضعي حدودا ولكن اجعليها حدودا ذكية وغير صدامية.

وأيا كانت شخصية أم زوجك عليك بإكرامها ليس فقط لأنها حبيبة زوجك ولكن لأنكِ أهل لكل خلق جميل، ولأنكِ تعلمين أن أقرب الناس مجلسا للنبي ﷺ في الآخرة أحاسنهم أخلاقا، ولأنكِ لا يرضيك أن يمحق الله البركة من بيتك ويحل عليك سخطه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة التاسعة

أغلقي كتاب حياتك تسعدي

جلست مع صديقاتها وأخذت تقص عليهم أخبارها مع زوجها، فبدأت تمدحه وتثنى علي صفاته الجميلة.. كم هو كريم معها..لا يتحمل أن تغضب منه.. تحدثت عن تدليله لها.. هداياه الرائعة مثله..رفقه وحبه ورحمته. ثلاث ساعات وهي تجلس معهم ولا حديث تتناقله الألسنة إلا أخبارها مع زوجها.

في اليوم التالي كانت مدعوَّة لتناول الغداء مع أسرتها فبدأت تعيد سلسلة الأخبار وهي تتوهج سعادة وحيوية ورونقا. وبالقرب منها كانت تجلس إحدى قريباتها والتي كانت تعاني الأمرَّين مع زوجها.. ذلك الزوج البخيل القاسي الذي لا تعرف الابتسامة طريقا إلى وجهه، ولا تعرف الرحمة مدخلا إلى قلبه.

استمعت قريبتها لحديثها المملوء بالسعادة وهي تتحسر في نفسها على ما هي فيه من الشقاء، تتمنى أن لو كان معها زوجا كهذا فلو كان معها هذا الزوج لعاشت تحت قدميه سعيدة وراضية.

مرَّت الأيام وبدأ الحال يتبدل؛ فإذا بالحياة الهانئة المستقرة يملؤها الصراعات والمشكلات والألم والحزن والخلافات.

بدأت الحياة تريها وجهها الآخر المملوء بالمصاعب والابتلاءات فقد تغيرت طباع الزوج ولم تعد تراه سوى ووجهه يكتسي بحمرة الغضب لأبسط الأمور!

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أصبح ناقما على كل ما كان عليه من قبل حامدا.. لا يرضيه حال البيت ولا طباع الزوجة.. ولا أنوثتها ولا أي شيء تفعله كبر أم صغر!

لقد أصبح البيت بالنسبة لكليهماغابة يملؤها الصراعات والتصادمات فهل تدرون لماذا؟

لقد كانت هذه الزوجة تعيش حياة هادئة هانئة ولكنها ظنت أن كثرة الحديث عن بيتها هو نوع من التحدث بنعم الله، ولم تدرِ أن هناك نساء مُعذبات يعشن حياة كلها شقاء وعناء وأنها بحديثها وثرثرتها تلك أوقعت نفسها بين أمرين كلاهما مُر وصعب وقاسٍ، فإمّا أن تتعرض لحسد هؤلاء فينقلب بيتها رأسا على عقب وهذا ما حدث بالفعل، وإمّا أن يكنَّ نساء صالحات لا يعرفن للحسد طريقا، ولكنها صارت تزرع في قلوبهن الحزن والألم والحسرة وزيادة العذاب فكانت سببا لإدخال المزيد من الشقاء في حياة أخواتها.

أقول لكل زوجة تعيش بهذا الأسلوب المُدمِر: أغلقي كتاب حياتك واجعليه لك ولزوجك فقط.

تعلَّمي فن إغلاق الأفواه .. دربي نفسك على الصمت أكثر حتى لا تجدي نفسك ذات يوم وقد دمرتك رياح الحسد أو دمرتِ غيرك برياح الحزن والألم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة العاشرة

زوجك يريد أن يتزوج فماذا أنت فاعلة؟

البشر طباعهم مختلفة، وردود أفعالهم متفاوتة.. هذه حقيقة لا نستطيع أن نُنكرها، فلو جاء زوجك الآن وقال لك بكل بهدوء: أنا أحبك ولكنى أحتاج إلى زوجة أخرى.. أنا لا أستطيع الاستغناء عنك ولا أتخيل حياتي بدونك ولكنِّى أريد أن أتزوج أخرى.. لو حدث ذلك فكيف سيكون ردك على زوجك؟

أعتقد أنَّ ردود الأفعال ستتفاوت بيننا نحن النساء، فهناك من ستثور في وجه زوجها وتتهمه بالخيانة وعدم التقدير لها ولتضحياتها.

وهناك من ستبكي وتنهمر الدموع من عينيها، فلا تستطيع أن تتحدث مع زوجها أو تنطق بنصف كلمة.

وهناك من ستطلب الطلاق وتجمع ملابسها وتهرول إلى بيت أبيها.

ومن النساء من ستجلس مع زوجها بهدوء لتفهم منه ما الذي ينقصه فيها وتحاول أن تُصلحَ من نفسها أكثر.

وهناك من ستقوم بكل براءة وتقول لزوجها خذ ذهبي أو هذه المدخرات لتعينك على زواجك الجديد.

وهناك من ستتشاجر مع زوجها وربما بعد قليل من حديثه معها نجد أنَّ سكان العمارة كلهم في بيتها يحاولون فض الاشتباك بينها وبين زوجها!

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

موقف واحد وردود أفعال مختلفة تختلف وفقا لاختلاف الشخصيات والثقافات والمشاعر والتفكير، وظروف الحياة، والتجارب الماضية وغير ذلك من العوامل.. وهكذا هي الحياة تتفاوت فيها طبائع البشر وأفكارهم ونظرتهم للأحداث من حولهم فهل تضعين في اعتبارك هذه الاختلافات والتفاوتات حين تستشيرين أحدهم في مشكلة تمرين بها؟

هل تفكرين جيدا قبل تطبيق النصائح التي تقرأينها في مواقع التواصل أو في كتب الحياة الزوجية أو حتى في هذا الكتاب، أو النصائح التي تتلقاها أُذناك ممن حولك من الأقارب والصديقات؟

تحدثت أمرأة أعرفها إلى صديقة لها لتأخذ رأيها في مشكلة كبيرة حدثت بينها وبين زوجها فأخبرتها صديقتها المُحبة لها والمخلصة كل الإخلاص في نصيحتها بأنَّها يجب عليها أن تخاصمَ زوجها وتريه العين الحمراء – على حد قولها – حتى لا يفكر في تكرار هذا السلوك مرة أخرى.

بالفعل قامت صاحبة المشكلة بتطبيق نصيحة صديقتها فكانت النتيجة أنها خسرت حقها وصارت هي المخطئة في نظر زوجها ونظر كل من حولها، تم تفاقمت المشكلة حتى اقتربت من السعي الحثيث وراء الطلاق رغم ما بين الزوجين من حب وطول عشرة!

لم تدرك هذه الزوجة الفاضلة أن الرجال طباعهم مختلفة فمنهم من لا يتحمل غضب زوجته منه فيهرول لإرضائها، ومنهم من لا يمكن أن يسترضي زوجته رغم علمه بخطئه في حقها.

منهم من يعبر عن مشاعره بالكلمات ومنهم من يعبر بالأفعال..منهم من يحتاج وقت الغضب إلى أن تحتويه الزوجه وتحتضنه، ومنهم من يفضل ألا يرى الزوجة أمامه وقت الغضب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فافهمي طبيعة زوجك ولا تأخذي كل النصائح لتطبيقها على حياتك كما هي؛ فما يصلح لغيرك قد لا يصلح لكِ، وما تستقيم به حياة امرأة قد يكون سببا في تدمير حياة امرأة أخرى. ويحضرني في ذلك قصة رائعة قرأتها ذات يوم، تخبرنا القصة عن جمل وثعلب كانا يقفان في وجهتين متقابلتين من النهر.

أراد الثعلب أن ينزل في الماء ليعبرَ النهر إلى الضفة الأخرى فنادى بأعلى صوته سائلا الجمل عن عمق النهر في هذه المنطقة، فأجابه الجمل: الماء يصل إلى ركبتي حين أنزل فيه ولا أجد خطورة من العبور للضفة المقابلة.

قفز الثعلب وهو مطمئن البال، ولكنه ما إن سار قليلا في الماء حتى كاد يغرق فظل يصرخ ويصرخ ولكنه سرعان ما وجد صخرة فوقف عليها يلتقط أنفاثه اللاهثة، ثم صرخ في الجمل غاضبا ومعاتبا: لماذا خدعتنى..ألم تخبرني أن عمق الماء يصل إلى الركبة وأنه لا خطورة في عبور النهر؟!

رد الجمل بهدوء قائلا: لقد قلت أنه يصل إلى ركبتي فلماذا قفزت في الماء مباشرة وأطوالنا مختلفة؟

خذي عبرة أيها الزوجة الذكية من الثعلب والجمل واعلمي أنَّ ما يصلح لغيرك ليس من الضروري أنْ يصلح لكِ، واحذري من الهرولة وراء القيل والقال وخلف كل نصيحة تسمعها أُذناكِ، فليس كل دواء يصلح لكل مرض، فلو تناول مريض الضغط المرتفع أدوية الضغط المنخفض فربما نجد اسمه صبيحة اليوم التالي في تعداد الموتى أو المصابين بأسوأ الجلطات.

انتبهي ولا تجعلي حياتك في مهب الريح ولا تكوني من الذين ضل سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة الحادية عشر

وهم الحب وحب النضج

جلست أمام شاشة التلفاز تتنهد في حسرة على حظها العثر الذي أوقعها في شباك رجل لا يجيد فنون الحب.

ها هو بطل مسلسلها المفضل يغدق بكلمات الحب الرقراقة على عشيقته.. يرويها من شهد الكلمات المعسولة، ويشبع احتياجها إلى المدح والثناء والحب.

وقفت أمام المرآة تتساءل في حيرة، والأسى يشعل نار الألم داخلها: ألست جميلة أيضا؟!

لماذا إذا لا أرتوي مثلها من نبع هذه الكلمات الدافئة.

تنهدت في حزن قائلة: ما عدت أطيق هذه الحياة الجافة.. أنا شخصية رومانسية،لا أستطيع العيش دون حب.. كالسمك لا يمكن أن يحيا خارج البحار... كزهرة رقيقة تذبل إن لم تمتد يد البستاني لترويها. واليوم أصبحت كنبتة ذابلة في الصحراء تنتظر موسم الأمطار علَّها ترتوي ببعض القطرات، ولكنَّ هذه الصحراء يبدو أنه قد صار مُحرم عليها هذه القطرات؛ فزوجي شخصية عقلانية لا تروي ظمأ قلبي، ولا يجيد فنون الحب رغم ما به من صفات رائعة .. لقد أصبحت أشعر أنني كفقير جائع لا يجد قلبه ما يقتات عليه.

هكذا كانت بسمة تحدثُ نفسها بحزن وأسى كلما شاهدت المسلسلات التي يغرق أبطالها في بحار الحب!

رأيتها بعينيّ والحزن يكاد يقتلها، والضيق قد بلغ منها مبلغا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلت لها: كنت في بداية سنوات زواجي مثلك تأسرني الكلمة الحلوة وينتظرها قلبي بلهفة وشوق، وأرى أنها الدليل الأكبر على الحب.. لم أكن أفهم عقل الرجل كاليوم، فلم أكن أنتبه كثيرا لمعاني الحب الأعمق.. لم أكن أنتبه لحب النضج ونضج الحب

قالت بتعجب: ماذا تقصدين بحب النضح ونضج الحب؟!

ابتسمتُ وقلتُ لها: حين تتشابك خيوط الحياة بين الزوجين فيصبحان قلبا واحدا، وروحا واحدة يصبح الحب أكبر من كلمة تُقال، ونظرات ترسلها العيون، ولمسات دافئة تعبر عنها الأيدي.

نعم نحن النساء نحتاج إلى الكلمات الدافئة والعبارات الرومانسية وخاصة في بداية زواجنا، ولا يمكننا أن نستغنى عنها بحال من الأحوال مهما مرت سنوات العمر، ولكننا مع الوقت ندرك أن الكلمات وحدها لا تكفي.

الكلمات وحدها قد تشبع قلبا مراهقا مازال في بدايات حياته العاطفية، ولكننا أنا وأنت وكثيرات ممن حولنا كبرنا ونضجنا بما يكفي لنتعلم من سنوات الزواج الطويلة أن الرجل لديه لغة أخرى يعبر بها عن حبه بعيدا عن الكلمات وخاصة كلما تقدمت سنوات الزواج.

هل تدرين أن شراء زوجك نوعا من الفاكهة تفضلينه أنت هو نوع من الحب؟

أن يتركك نائمة ولا يوقظك وهو ذاهب إلى عمله كي ترتاحي قليلا .. نوع من الحب.

أن يصبر على بعض تقصيرك في مهام المنزل ويغض الطرف عن ذلك هو أيضا نوع من الحب.

أن يؤجل بعض مهامه ليذهب بك إلى زيارة عائلية تخصك نوع من الحب.

أن يحزن لمرضك ويهرول بك إلى الطبيب ويبحث لك عن أفضل الأطباء هو نوع من الحب.

أن يصبر على لحظات ضيقك وغضبك وتوترك هو أيضا نوع من الحب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أن يستمع إلى حديثك النسائي الذي لا يخصه في شيء –حتى وإن لم يبادلك أطراف الحديث– هو نوع من التقدير لك والحب.

إن بعض الرجال غير بارعين في التعبير عن مشاعرهم، لكن أفعالهم تنبض بهذا الحب فاحمدي الله أنك رزقتِ زوجا يعبر بالأفعال خير من أن يكون نصيبك زوج يعبر بالكلمات لكِ ولغيرك وعيناه تلهثان وراء أجساد النساء.

واعلمي أن هذه المسلسلات ما هي إلا حكاية ألَّفها خيال مريض، وإلا فلماذا الكلام المعسول في المسلسلات لا نراه يوجه سوى للعشيقات أما الزوجات فلا نصيب لهنَّ في ذلك؟

استمتعي بكل لحظات الحب التي يقدمها زوجك في أفعاله، واسعدي بالقليل من الكلمات والكثير من الأفعال، وتفهمي شخصية زوجك، واعلمي أنه لم يمتنع عن الإغداق عليك بكلمات الحب لأنه يكرهك أو لأنه ملَّ منك، ولكن لأنَّ هذه طبيعته.

ولا تكوني زوجة تلقي بنفسها في مهب الريح بسبب حكايات مسمومة تُقدم لنا عبر الشاشات الفاسدة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة الثانية عشر

مزَّقي صورَكِ القديمة

اشتكت لي زوجة بأن زوجها كثيرا ما يمدح لها زميلته النشيطة في عملها، والمطورة لذاتها، والحريصة على تعلم كل جديد، وينظر لها بعين الافتخار، ويُحدِّثها عنها بتقدير وحماس كبيرين، بينما كلما حاولت هي أن تخرج من البيت لتتعلم مهارة جديدة أو تطور نفسها في شيء ما يعنفها، ويؤكد أنه لا مبرر لذلك، وأن بيتها أولى بهذا الوقت، ويحوِّل اليوم إلى وقت مملوء بالنكد متهما إياها بالأنانية والتقصير والإهمال!

فلماذا يرفض هذا الزوج التغيير الإيجابي الذي تسعى إليه زوجته، وينظر إليه بعين الازدراء، بينما يُثنى دوما على زميلاته؟! وهل يحدث ذلك أحيانا معكِ؟

إذا كان يحدث معك ذلك فعليك أن تعرفي الأسرار والأسباب التي تجعل الزوج يقف بالمرصاد لزوجته أمام كل خطوة تحاول أن تخطوها في طريق التغيير.

إنَّ الأسباب التي تدفع الرجال للوقوف حجر عثرة أمام زوجاتهم حين يقررن ركوب سفينة التغيير أسباب متعددة وتختلف من رجل لآخر، ولعل من أبرزها وأهمها أن الزوج الذي اعتاد أن يرى زوجته في إطار تقليدي يخشى أحيانا أن تخرج زوجته من هذا الإطار فلا تهتم مع الوقت به أو ترفض طاعته، أو تغض الطرف عن قوامته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كذلك فإنَّ زوجك قد رسم في بداية حياتكما الزوجية صورة لكِ في مُخيلته، فصارت هذه الصورة هي المرآة الحقيقية التي يراكِ من خلالها؛ لذلك أصبح من الصعب عليه تغيير هذه النظرة بين عشية وضحاها، بل إن زوجك قد لا يتوقع أو يصدق أنه بإمكانك التغيير والتطور والتميز وأنت المرأة التي تتوه في زحام مسؤوليات بيتها وأبنائها، وتصرخ وتشتكي لأنها لا تعرف كيف تسيطر على شجار يحدث بينهم، أو لا تعرف كيف تذهب إلى مكان قريب بمفردها، وربما تحتار في اختيار ملابسها فتنتظره حتى يساعدها هو في اختيارها!

كيف تتوقعين من زوجك الذي يراكِ منذ سنوات على هذه الحالة أن يغيَّر نظرته عنكِ بهذه السهولة؟!

هذا التغيير الذي تنتظرينه من زوجك يتطلب منك أن تُخرجي نفسك من هذا الإطار الذي جعل منك صورة باهتة، والذي أدخلتِ نفسك فيه بفعل الاستسلام، أو العادة، أو الظروف، ولكن احرصي على أن تخرجي من هذا الإطار بتدرج وبذكاء ولطف ودون عراك أو نزاع أو جدال عقيم.

واعلمي جيدا أن هذا التغيير يتطلب منك كذلك أن تمزقي صورتك القديمة في ذهن زوجك، ولكن انتبهي وأنت تمزقين صورك القديمة وتصنعين لنفسك صورة جديدة فلا تقومي برسمها مرة واحدة، فالتغيير الكُلي والمفاجئ قد يثير الشكوك، ويخلق المشكلات، ويجعل الرجل يقف حائط صد أمام محاولة الزوجة لتطوير نفسها؛ لذلك تدرجي في رسم صورتك بهدوء وذكاء حتى الوصول إلى لوحة فنية مميزة ورائعة.

مزقي صورتك القديمة واستبدليها بصورة كلها رونق وحيوية، ولكن احذري أن تكون صورتك الحديثة صورة لزوجة عنيدة متحدية لقوامة زوجها أو حدود ربها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

اصنعي صورة حديثة ألوانها كلها حب لزوجك وطاعة له ولله عز وجل .. لوحة ألوانها ممزوجة برونق التميز والنجاح واحترام الذات.. وقتها ستجدين زوجك يقدرك كما لم يقدرك من قبل، ويكتشف كنوزك المخبوءة ويسعد بها، ووقتها لن يقف أمام هذا الانطلاق الإيجابي في الحياة بل قد يشجعك، ويشد من أزرك، ويساندك حتى الوصول إلى ما تصبو إليه نفسك من علم ونجاح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللؤلؤة الثالثة عشر

أخرجي السموم من بيتك

قصة حقيقية حكتها لي امرأة عذبة الخُلق، حسنة المعشر، رائعة الجمال.. سمعتُ كلماتها فتوقعتُ ما وصلتْ إليه من قبل أن تُكملَ حكايتها.. إنها حكاية كل بيت يجعل حسن ظنه يواري عنه الحق الذي أمرنا النبي ﷺ باتباعه، ويجعله يتغافل عن القوانين التي تحكم طبيعة البشر.

خلود زوجة رقيقة .. طيبة القلب لا تألو جهدا في إسعاد زوجها.. تحبه ويحبها.. يعيشان معا حياة هادئة.. وعيشة راضية، ينعم بالسكن إليها وتنعم بالأمان معه، إلى أن حدث ما لم يكن في الحسبان.. فقد بدأت خلود تلاحظ تغيُرا مفاجئا في طبيعة زوجها.. لقد أصبح يبتعد عنها رويدا رويدا، حتى وصل إلى أنه لم يعد يستمتع بالجلوس أو الحديث معها.

شكَّت الزوجة في زوجها.. فعهدها به حسن الخلق، والحب المتدفق، والحنان الغزير، والاهتمام الواضح فما بالها تراه الآن عنها معرضا.. لمشاعرها مهملا.. لنظرات عينيها متجنبا؟!

رأت عليه من أعراض الحب والخيانة ما تدركة كل امرأة فطنة.. اقتربت منه بهدوء وحب سائلة عما يحدث وهي في حيرة من أمرها!

لم تصدق أذنيها حين وقعت كلماته عليها كالصاعقة.. حين بكى بين يديها واعترف أنه على علاقة عاطفية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وطيدة بصديقتها وقريبتها التي لا يكاد البيت يخلو من وجودها فيه! صديقتها التي كانت تصر خلود أن تمكث في بيتهم أياما فتتعامل مع الزوج وكأنها شقيقته، وكانت خلود تحكي لها أدق تفاصيل حياتها هي وزوجها.

أخذ يخبرها بتفاصيل العلاقة وتطوراتها، فكانت الصدمة قوية عليها.. صدمة تكسر أقوى القلوب وتحطمها. انهارت الزوجة وأصيبت باكتئاب شديد عقب ما حدث، وما زالت تعاني من ذلك الصدع الذي دمر حياتها. لا تدري أتغفر لزوجها الذي اعترف بخطئه وصار نادما وعلى حاله باكيا، أم ترحل وتحفظ ما بقي لها من كرامة وكبرياء خاصة أنها لم ترزق بأبناء بعد؟

هي حقا لم تستطع أن تصل إلى قرار، ولم تدرِ ماذا تفعل؛ فجاءتني مستشيرة لأرسم لها خريطة جديدة لحياتها.

كل حرف في كلماتها ينبض بالألم، كل كلمة تمزقها سيوف الخيانة، كل دمعة تغرقها في مرارة المهانة.

ارتفع صوت نحيبها وانهارت بين يديَّ وهي تتساءل باستنكار:

لماذا يخونني وهو يحبني؟!

لماذا يخونني وهو صاحب الدين والخلق؟!

لماذا يخونني وهو يعترف أنني لم أقصر معه، وأنه لا ينقصه شيء معي؟!

القراء الكرام ما رأيكم في هذا الزوج.. هل هو مخطئ؟

هل يستحق أن تهجره الزوجة أم تعفو عنه وتطوي صفحة جراح الماضي الأليم؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

سأترك لكم أنتم الحكم، ولكن لن أختم القصة هكذا دون أن أخبركم بأنَّ هذه الزوجة هي المخطئ الأول وليس زوجها.. هي التي قذفت بنفسها وزوجها وبيتها في قلب الأعاصير والرياح والعواصف حين تناست قانون هام من قوانين خراب الحياة الزوجية .. قانون الضعف البشري والذي جسَّد النبي ﷺ إحدى صوره في عبارة " الحمو الموت" وحين حذَّر من تبسط المرأة في التعامل مع إخوة الزوج، فإذا كان ذلك في حق المرأة واجبا وهي التي من طبيعتها وهي زوجة أن تحتاط لنفسها، وتكتفي بزوجها، وتغض الطرف عن النظر لغير الزوج فما بالنا بالرجل الذي يمكنه التعدد بسهولة، ونعلم جيدا أن المرأة في الغالب هي نقطة ضعفه.. ، فربما تغويه الكلمة، وتأسره النظرة، وقد يلين بسهولة لمن تخضع له بالقول، ويمكن أن يقع في شباك المرأة حين تقرر أن تتلاعب به إن هو ترك نفسه لها، وهذه هي طبيعة الرجال إلا من رحم ربي فحصَّن نفسه بالتقوى وفرَّ من مواطن الفتنة كما تفر الفريسة من مفترسها.

وصديقتنا خلود غضت الطرف عن كل هذه القوانين الطبيعية، فتركت صديقتها وقريبتها تجلس معهم ليلا نهارا، وتقضي الأيام الطوال في بيتهم، ويخرج ثلاثتهم للتنزه وقضاء أطيب الأوقات معا!

يأخذها الزوج في سيارته ويسيران وحدهما ليقضي لها بعض مصالحها، وينهي لها بعض أوراقها الحكومية.. كل هذا والزوجة سعيدة، وتشكر زوجها وتمتن له لأنه يقدر صديقتها ويتعامل معها بلطف.

تشكر زوجها ولا تدري أنها رمت بحياتها في قلب العاصفة، فلنحذر ولننتبه ولنكن على يقين أنه ما من شيء نهانا عنه النبي ﷺ إلا وكل الخير في اجتنابه وكل الشر في اتباعه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد يارب في الأولين والآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

اللهم هذا جهد مقل فإن كان خير فهو منك، وإن كان غير ذلك فهو من نفسي ومن الشيطان فاغفر لي وارحمنى.

رضا الجنيدي

2017/3/1

شبكة الألوكة - قسم الكتب

للتواصل مع الكاتبة

البريد الالكتروني:

redagenedy@yahoo.com

قناة الكاتبة على التلجرام

https://telegram.me/redaalgeneedy

صفحة الفيس بوك

https://m.facebook.com/Reda.Geneedy

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

العنوان	رقم الصفحة
إهداء	4
مقدمة	5
استعيدي نفسك من جديد	7
حرب الأعصاب ماذا تفعل في زوجك؟	10
قتلتُ زوجي فقتلني	13
المرأة الجليدية ماذا تفعل في زوجها؟	17
أفرغي البالونات قليلا	19
اخلعي ثوبك القبيح	23
زوج بلا أجنحة	27
أكرمي حبيبة زوجك	30
أغلقي كتاب حياتك تسعدي	34
زوجك يريد أن يتزوج فماذا أنت فاعلة؟	36
وهم الحب وحب النضح	39
مزقي صورك القديمة	42
أخرجي السموم من بيتك	44

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خاتمة	47
للتواصل مع الكاتبة	48
الفهرس	49

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في